Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما كان السرّ هو اخفاء الشيء في مكنونات النفس، فان أسرار حروفنا العربية، هي تلك الأسرار المغلفة بالثنائية الضدية التي تنتظم فيها حركة الكون والتاريخ الإنساني برمته، سواء في بنيتها الداخلية، أو في وظيفتها الخارجية الحادثة بالتصويت، ولكن بعيداً عن تلك الأسرار المبثوثة في رسائل إخوان الصفا، وغيرها من كتب الأقدمين، بل هي الأسرار الشبيهة إلى حد ما بلغة الكيمياء عند الكائنات الحية التي تعيش في مستعمرات خاصة تشبه المجتمعات، وتتم فيها الأعمال بمنتهى الدقة والنظام كما في مملكتي النحل والنمل مثلاً.

وكنت قد عالجت في كتاب «ميزان الألف العربية» مسألة الألف الموصوفة بأنها أم الحروف لشدة التصاق الصائت بالصامت فيها، وائتلافهما في وحدة صوتية لغوية هي نقطة الانطلاق: لفهم الأبجديات اللغوية المعروفة في عالم اليوم، ورأيت في وظيفتها الدلالية الحاكية للصوت الطبيعي الذي يصدره الطفل في صرخة الولادة الأولى؛ بأنها هي التي هيأت للتنقيب عن أسرار الحروف الأخرى، في لغتنا الإنسانية السمات، العربية الإعراب[٣].

ويستقرىء هذا البحث خصائص أسرة اللهجة القرشية التي سادت كلغة عربية فصحى، من بين أسرة لغات الأقوام الأخرى؛ ذات السمات البشرية التي عاشت في مشرقنا العربي، وذلك بالاعتماد على حاستي السمع والبصر، وعلى وسائل اصدار الصوت، أو رؤية الصورة، كما هي الحال في لغات الشعوب الإنسانية المبتكرة في شتى أصقاع الأرض.

ويجيب في القسم الأول منه عن سؤال ما الحرف، بالتفريق بين حرف المعنى، وحرف المبنى، ثم يتدرج في الأقسام الثلاثة الأخرى، لبحث المعنى المحسوس/ المعقول، والصوت: المنطوق/ المسموع، والرمز: المكتوب/